

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(عَلى أَنِّني لَمَ أَحْوِ وَفَرا مَجَمَّعا ... فَفَزْتُ بِهِ إِلا بِشَمَلٍ مُّبَدِّدٍ) .

(وَلا مَ تَعْطِني الأَيَّامُ نَوَما مُسَكِّنا ... أَلاذُّ بِهِ إِلا بِذَوَمٍ مَشْرَدٍ) .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم (غَمَرَاتٌ تُمَّ يَنْذَجَلِينِ) .

ع : وقال أبو حاتم زعموا أن صيباً من العرب نظر إلى قوم يَطْعَمُونَ فأرادهم فجاء سيل فحال بينه وبينهم فألقى نفسه في الماء فهو يغط مرة ويرتفع أخرى ويقول (غمرات ثم ينجلين) حتى تخلَّص ووصل إلى حاجته .

والغمرات على هذا جمع غمرة الماء وكذلك غمرة الدنيا : ما غمر القلب منها .
قال D (بَلْ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ) (الذاريات : 11) وغمرات الحروب والفتن والخصومات .

ويقال : فلان مغامر أي يلقي نفسه في الغمرات .

قال مالك بن نويرة : .

(أَعْلاَّ لَهُمْ عَنْهُ لِنُغْبِذَنَ دُونَهُمْ ... وَأَعْلامُ غَيْرِ الظنِّ أَنِّي مُغامِرٌ) .

وقد ورد هذا المثل في رجز لبعضهم قال : .

(نُقَارِعُ السَّيِّئِينَ عَن بَنِينَا ... وَالْغَمَرَاتِ تُمَّ يَنْذَجَلِينَا)